كان في ذلك نوع من الدعوى وان عبر المتمكن من غير قصد
هذه ابنة مزيد كان فيه افشاء السر لم يوذن له فيه و
ايضا فحاله يقتضي وجود الصمت وعدم النطق لانه
في حضرة الحق تعالى يلتقي ما يرد على سمع قلبه من عجايب
العلوم وغرايب الفهوم فكيف ينطق من عنده نطق
او تعبير على غير الوجه المذكور والصمت من ادب الحضرة
قال الله عز وجل وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا
همسا قوة العبارة لعايلة المستمعين وليس ذلك الا
انك لم تاكل المستمعون موسومون بالفقر والحاجة
الى معنى ما يستمعون اليه من المواعظ والحكم وهو قوة
قلوبهم وغذا ارواحهم كما ان المستطعمين والسوال
موسومون بالفقر والحاجة الى اقوات ابدانهم وكما
ان اقوات هولاء مختلفة ولا يصلح للواحد من هولاء ما
يصلح للاخر من الاطعمة والاشربة لاختلاف طبايعهم وامز
جتهم فكذلك اقوات الاخرين مختلفة فلا يصلح لواحد
منهم من العبارات التي تقتضي وجود القوت المعنى ما يصلح
للاخر لاختلاف مذهبهم وتباين مطالبهم فاذا سمعت
عبارة من عالم او عارف او واحد من اهل هذه الطريقة

وا فقط

وسع ثمة شيئا يشير به الى علم انها لا تصلح لقولك وغذا ايك وهي صالحة
لقوم اخرين ومما يتضمن هذا السلك ان يقع اسماع
بعض الناس العبارة من بعض الاشخاص فيفهم منها معنى
لم يقصده المتكلم ويتاثر باطنه بذلك تاثيرا عجيبا وقد
يقع ذلك لجماعة من الناس فيفهم كل واحد منهم ما لا يفهمه الاخر
ويحصل لهم بذلك التاثير مع ان المتكلم لم يرد شيئا من ذلك
وربما كان ضدا له وقد يسمع ارباب القلوب من الجمادات و
يستخرجون به لطايف الحالات قال الخطيب المنشي صاحب
ن اللقطة قد ما فقد واقعه كما اخبرنا الشيخ الامام مفتي
الانام تقي الدين محمد بن علي القشيري رحمه الله قال كان
ببغداد فقيه يقال له الجوزي يقرا اثنا عشر علما
فخرج يوما قاصدا المدرسة فسمع منشد يقول
إذا العشرون من شعبان ولّت فواصل شرب ليلك بالنهار
ولا تشرب بأقداح صغار فقد ضاق الزمان على الصغار
فخرج هايما على وجهه حتى اتى مكة ولم يزل بها مجاورا حتى مات
وقرئ على الشيخ مكين الدين الاسمر فقال القايل يقول
لو كان لي مسعد بالراح يسعدني لما انتظرت لشرب الراح افطارا
الراح شيء شريف انت شاربه فاشرب ولو حملتك الراح اوزارا

Copyright © King Saud University